والمعنى : لكن الملائكة عباد ا المخلصين فالمراد من (عباد ا المخلصين) الملائكة فهذه الآية في معنى قوله (وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون) .

(فإنكم وما تعبدون [161] ما أنتم عليه بفاتنين [162] إلا من هو صال الجحيم [163]) عقب قولهم في الملائكة والجن بهذا لأن قولهم ذلك دعاهم إلى عبادة الجن وعبادة الأصنام التي سولها لهم الشيطان وحرضهم عليها الكهان خدمة الجن فعقب ذلك بتأييس المشركين من إدخال الفتنة على المؤمنين في إيمانهم بما يحاولون منهم من الرجوع إلى الشرك أو هي فاء فصيحة والتقدير : إذا علمتم أن عباد ا المخلصين منزهون عن مثل قولكم فإنكم لا تفتنون إلا من هو صالي الجحيم .

فيجوز أن يكون هذا الكلام داخلا في حيز الاستفتاء من قوله (فاستفتهم ألربك البنات) الآية . ويجوز أن يكون تفريعا على قوله (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) الآية .

والواو في قوله (وما تعبدون) واو العطف أو واو المعية وما بعدها مفعول معه والخبر هو (وما أنتم عليه بفاتنين) .

وضمير (أنتم) خطاب للمشركين مثل ضمير (إنكم) .

والمعنى : أنكم مصطحبين بالجن الذين تعبدونهم لا تفتنون أحدا .

ووجه ذكر المفعول معه أنهم كانوا يموهون للناس أن الجن تنفع وتضر وأن الأصنام كذلك وكانوا يخوفون الناس من باسها وانتقامها كما قالت امرأة الطفيل بن عمرو الدوسي لما أسلم ودعاها إلى الإسلام " ألا تخشى على الصبية من ذي الشرى ؟ قال : لا " فأسلمت وكانوا يزعمون أن من يسب الأصنام يصيبه البرص أو الجذام .

عند من قومه على بكر بن سعد بني وافد ثعلبة بن ضمام قدم لما : إسحاق ابن قال A E النبي A قال في قوله : باست اللات والعزى . فقالوا : يا ضمام اتق الجذام اتق الجنون .

ولا يستقيم أن تكون الواو عاطفة لأن الأصنام لا يسند إليها الإفتان .

وجوز في الكشاف أن يكون قوله (وما تعبدون) مفعولا معه سادا مسد خبر (إن) والمعنى : فإنكم مع ما تعبدون أي فإنكم قرناء لآلهتكم لا تبرحون تعبدونها وهذا كما يقولون " كل رجل وضيعته " أي مع ضيعته أي مقارن لها .

و (ما تعبدون) صادق على الجن لقوله تعالى (وجعلوا شركاء الجن) لأن الجن تصدر منهم فتنة الناس بالإشراك دون الأصنام إذ لا يتصور ذلك منها قال تعالى (ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون ا فيقول أضللتم عبادي هؤلاء) الآية .

وضمير (عليه) يجوز أن يكون عائدا إلى اسم الجلالة في قوله (ليقولون ولد ا) أو في قوله (إلا عباد ا) ويجوز أن يعود إلى (ما تعبدون) بمراعاة إفراد اسم الموصول وهو (ما) .

وحذف مفعول (فاتنين) لقصد العموم . والتقدير : بفاتنين أحدا ومعياره صحة الاستثناء في قوله (إلا من هو صالي الجحيم) فالاستثناء مفرغ والمستثنى مفعول (بفاتنين) .

وحرف (على) يتعلق ب (فاتنين) إما لتضمين (فاتنين) معنى مفسدين إن كان الضمير المجرور بها عائدا إلى اسم الجلالة كما يقال : فسد العبد على سيده وخلق فلان المرأة على زوجها وتكون (على) للاستعلاء المجازي لأن تضمين مفسدين فيه معنى الغلبة .

وإما لتضمينه معنى حاملين ومسؤولين ويكون (على) بمعنى لام التعليل كقوله (ولتكبرو ا على ما هداكم) ويكون تقدير مضاف بين (على) ومجرورها تقديره : على عبادة ما تعبدون والمعنى : أنكم والشياطين لا يتبعكم أحد في دينكم إلا من عرض نفسه ليكون صالي الجحيم وهذا في معنى قوله تعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين) .

ورسم في المصحف (صال الجحيم) بدون ياء بعد اللام اعتبارا بحالة الوصل فإن الياء لا ينطق بها فرسمه كاتب المصحف بمثل حالة النطق ولذلك ينبغي أن لا يتوقف على (صال) .

(وما منا إلا له مقام معلوم [164] وإنا لنحن الصافون [165] وإنا لنحن المسبحون [166])